مجتمع

السويد: زيادة في شكاوى العنف الأسري

أشارت النيابة العامة السويدية إلى أنّ أعداد البلاغات المقدمة حول تعرض النساء والأطفال للعنف ارتفعت خلال 2020. تابعت أنّ هناك صعوبة في كشف ملابسات هذا النوع من الجرائم لأسباب تتعلق بزمن وقوعها وتشابهها وتداخلها مع أحداث أخرى، خصوصاً أنّ الجاني يكون في أغلب الأحيان من الأشخاص المقربين من الضحية، كالزوج أو الشقيق أو زميل العمل. ولفتت ميراندا بيدرسن، من النيابة العامة إلى أنّ «هناك وحدات متخصصة في معظم مراكز الشرطة مهمتها التحقيق بقضايا العنف الأسري». (راديو السويد)

الأرجنتين: البرلمان يتبنى قانون الإجهاض

أصبحت الأرجنتين، أمس، واحدة من الدول القليلة في أميركا اللاتينية التي تشرّع الإجهاض بعدما أقرّ البرلمان مشروع قانون أثار انقساماً عميقاً. وبعدما تبنى النواب في 11 ديسمبر/ كانون الأول الجاري النص الذي يجيز الإجهاض قبل إكمال 14 أسبوعاً من الحمل، صوّت مجلس الشيوخ عليه، بغالبية 38 صوتاً في مقابل رفض 29 وامتناع واحد، وذلك بعد عامين من سقوط محاولة أولى. وفي ختام نقاش دام 12 ساعة، أعلنت رئيسة مجلس الشيوخ كريستينا كيرشنر أنّه «صار قانوناً وهو الآن بيد السلطة التنفيذية». (فرانس برس)

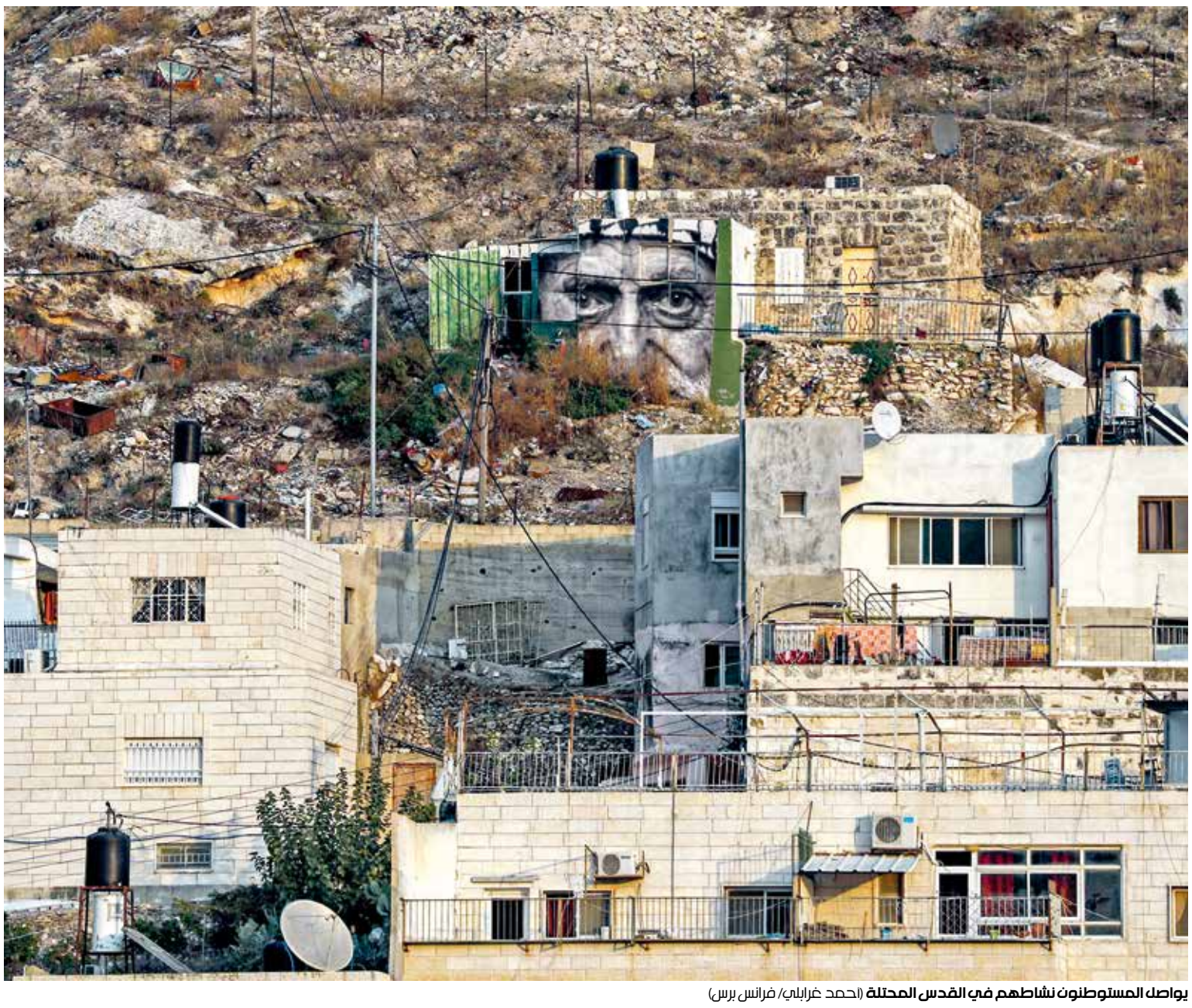

يواصل المستوطنون نشاطهم في القدس المحتلة (أحمد غرابلي/ فرانس برس)

مقدسيون مهددون بالطرد

القدس المحتلة ـ **محمد محسن**

لم يجد المواطن الفلسطيني صالح ذياب، وسيلة للتعبير عن خوفه وقلقه من استيلاء المستوطنين على منزل عائلته في حيّ الشيخ جراح بالقدس، سوى التظاهر والاحتجاج بالقرب من منازل الحيّ المهدّدة بوضع اليد على العديد منها من قِبل المستوطنين. ذياب يحرص على المشاركة الأسبوعية في تظاهرة، كلّ يوم جمعة، ينظمها سكان الحيّ. ويقول لـ«العربي الجديد»: «إنّ الاستيلاء على المنازل قد يَحدث في أيّ لحظة، والقضاء الإسرائيلي المعروف بانحيازه للمستوطنين قلّما أنصف المقدسيين حين يتعلّق الأمر بنزاع على ملكية أراض أو عقارات. حدث ذلك في القدس العتيقة، وفي سلوان، والطور، وهي المناطق الأكثر استهدافاً من قبل جمعيات الاستيطان، حيث توجد الآن أكثر من 140 بؤرة استيطانية في تلك المناطق، كانت بيوتاً مملوكة لفلسطينيين». ويضيف: «في عام 1967 تمّ الاستيلاء على أوّل البيوت في حيّ الشّنطي، إضافة إلى مغارة مملوكة لعائلة حجازي، حيث حوّلها الاحتلال إلى ما يُسمى بقبر الصديق شمعون، وفي سنة 1972 حضرت مجموعة من المستوطنين «السفارديم» وادّعوا ملكيّتهم للأرض المقامة عليها المنازل».

يوضح ذياب: «حتى الآن، لم يثبتوا للمحكمة ملكيّتهم للأرض، لكنّهم ظلّوا يدّعون ملكيتهم ويزعمون بأنّهم لا ينوون إخلاءنا لكنّهم يريدون بناء بنايات ضخمة، وسيمنحون العائلات شقة مقابل موافقتهم على الإخلاء. وفي مرّات أخرى، عرضوا على كلّ عائلة عشرة ملايين دولار مقابل إخلاء بيتها، لكننا في كلّ مرة كنا نرفض تلك العروض». ويتابع، «لم يتوقفوا عن ملاحقتنا، فقد جرى في عام 2008 إخلاء أربعة بيوت تعود لعائلات الغاوي وحنون والكرد، ومن هنا بدأت مسيرة الشيخ جراح بمظاهرات وفعاليّات تضامن».

ذياب الذي يشارك في كلّ فعاليّات الاحتجاج، يرى أنّ القضية تتجاوز حيّ الشيخ جراح، إلى ما هو أكبر من ذلك، إذ تجري بوتيرة عالية مخططات تهويد القدس، بداية من الشيخ جراح وانتهاء بحيّ البستان في سلوان جنوب البلدة القديمة من القدس. ويقول ذياب: «اليوم هناك 12 منزلاً مهدّداً بالإخلاء الفوري، ليس من قبل المستوطنين، بل أيضاً من قبل الحكومة الإسرائيلية، سواء من خلال عمليات التطبيع وهدم البيوت بالقدس، وسرقة الأراضي والمحالّ. واليوم، نحن نتحدث عن حيّ كامل يقطنه أكثر من 1200 شخص يريدون إزالة حيّهم عن الخريطة».

وفي ما يتعلّق بموقف الحكومة الأردنية، باعتبارها من وقّعت الاتفاقية مع الأمم المتحدة لتقيم عائلات فلسطينية في الحيّ بموجب عقد إيجار مدته 99 عاماً مقابل أن تقوم تلك العائلات بتسليم بطاقات المؤن لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) على أن تقوم الحكومة الأردنية ببناء البيوت لتلك العائلات، أكّد ذياب أنّ الحكومة الأردنية لا تتعاون بالشكل المطلوب مع لجنة الحيّ التي سعت وتسعى للحصول على النسخة الأصلية للاتفاقية التي وقعتها مع الأمم المتحدة. ويقول ذياب: «المطلوب من الحكومة الأردنية أن تساعدنا في هذه القضية، لأنها هي التي عملت على توطيننا في هذا الحيّ».

أما محمد الصباغ، أحد أصحاب المنازل المهدّدة بالإخلاء، يقول لـ«العربي الجديد»: «أعطونا أمراً بالإخلاء في عام 2019، وانتهت مدته في سبتمبر/ أيلول 2020. وقد جرى في 2020 تفعيل أمر الإخلاء لدى محكمة الصلح وخسرنا القضية، وننتظر الآن ما ستقرره المحكمة المركزية لإثبات ملكيّة الأرض».

ويضيف: «نحن نقيم في هذا الحيّ منذ نحو 65 عاماً، ولا يمكن أن يتم في العالم كلّه إخلاء عائلات تقيم في منازلها كل هذه المدة من الزمن».

وعن موقف الحكومة الأردنية، يقول الصباغ: «للأسف، حتى الآن لم نلق تجاوباً مع طلباتنا للحصول على الوثيقة الأصلية الموقعة مع الأونروا. لدينا فقط صور من دون ترويس رسمي. هذا الأمر طعن به محامي المستوطنين واستند إليه في زعمه بأنّ ما لدينا من مستندات لا يثبت شيئاً».

تظاهرة أسبوعية

ينظم السكان الفلسطينيون المقدسيون، تحديداً في حيّ الشيخ جراح في القدس المحتلة، تظاهرة أسبوعية، كلّ نهار جمعة. هذه التظاهرة يشارك فيها سكّان الحيّ وينضم إليهم ناشطون إسرائيليون، من رافضي التوسع الاستيطاني، احتجاجاً على استيلاء المستوطنين أو العمل على الاستيلاء على منازل الفلسطينيين سواء في الشيخ جراح أو في غيره من أحياء القدس المحتلة.

مزاج

شكراً ميراي

ربى أبو عمو

تظنّ أن الاستماع إلى صوت ميراي المليء بالحماسة عبر أثير إحدى الإذاعات اللبنانية سيجعل نهارك مميّزاً، كلبناني أولاً، ومجرّد مستمع ثانياً. تردّد، أي ميراي، والمستمعون الأوفياء لها، والذين يُرسلون إليها كماً هائلاً من التحايا ورسائل الحب، وينتظرون «صبحيّتها» وصوتها بفارغ الصبر يومياً (لنفترض أنها تطلّ على المستمعين يومياً)، مجموعة من العبارات الموروثة عبر التاريخ، للتأكيد على صمودنا ككائنات، طالما أننا قادرون على خذلان أنفسنا.

ميراي ومجموعتها، توهماننا بأننا أولئك الأبطال الذين يخرجون أحياء في نهاية الأفلام، رغم أن الرصاص الذي تلقفته أجسادهم قادر على قتلهم عشرات المرّات. نحن إذاً لم نخرج كأحياء فقط من كل ما عشناه على هذه البقعة الصغيرة من الكوكب، بل تحوّلنا إلى أبطال أيضاً. وبعد انفجار الرابع من أغسطس/ آب الماضي، والأعظم الذي نتوقعه، يمكننا على الأقل الاطمئنان إلى مستقبلنا.

سننجو لأننا من «الجبابرة» كما تقول ميراي، ولأن اللبناني يثبت في كل مرة أنه قادر على لملمة جراحه والوقوف مرة أخرى والسهر ولقاء الأصدقاء والاستعداد للميلاد. قبل أن يبدأ برنامج ميراي، كانت معلمة في إحدى المدارس الحكومية في محافظة جبل لبنان تروي لزميلة لها أن عدداً من التلاميذ في صفها لا يُحضرون معهم أية شطائر إلى المدرسة، وباتوا لا يتناولون غير شطيرة واحدة في اليوم هي وجبة الغداء. وتُطاردها يومياً نظرات هؤلاء الأطفال. إلا أن ميراي كانت تسأل مستمعيها من الأبطال الخارقين إن كانوا قد اشتروا زينة جديدة لتزيين شجرة الميلاد هذا العام، أو أنهم اكتفوا بتلك التي يملكونها.

ذلك اللبناني القادر على الصمود رغم كل شيء... حرب أهلية وانعدام الخدمات وفقر وأزمة اقتصادية وسرقة المال العام والخاص وفساد وانفجار وارتفاع في الأسعار. في النهاية، ما يهمّ أننا نريد ترتيب بيوتنا، ونعود إلى الرتابة نفسها في حياتنا، وكأن شيئاً لم يكن، وكأننا لم نكن نشكو شيئاً، طالما أننا قادرون على رسم تلك الفقاعة... الفقاعات التي تبعدنا عن الواقع... وحتّى عندما تختفي الفقاعات، نوهم أنفسنا بأننا ما زلنا في داخلها، كما تُخبرنا ميراي في تلك الصباحات، وكما يردّد مستمعوها من المحبّين.

وأنت تقود سيارتك في لبنان وتمرّ بمحاذاة المصارف التي تحجز أموالك وأموال كثيرين، ثمّة عالم آخر يكبر معك. عالم لا يعترف بشيء غير قدرة اللبناني على الصمود، ولا جدل في ما أثبته التاريخ حقبة بعد حقبة. بعد هذا، وحتى لو لم تصمد الفقاقيع أمام كم الدخان الذي ينتظرنا، فيكفي أن نتذكر أننا أبطال خارقون، فننجو. شكراً ميراي... والأرزة، سرّ صمودنا.

كورونا يخفّض دافع العمل لدى الشباب

يُكافح العديد من الشبّان والشابّات من أجل الحفاظ على صحتهم العقليّة، وتعزيز دوافعهم للعمل خلال جائحة فيروس كورونا الجديد الذي يؤدي إلى وفاة ملايين الأشخاص وتغيير نمط حياة العالم بأسره. فقد فرض انتشار الفيروس، العمل عن بُعد في المنزل، خصوصاً خلال الإقفال العامّ والحجر الصحيّ. ويبدو أنّ العمل عن بُعد سيستمرّ لاحقاً، حتّى بعد انتهاء الجائحة، إذ بدأت مؤسسات عدة التفكير في اعتماده، تخفيفاً للمصاريف الماديّة. لكنّ هذا النمط من العمل عن بُعد يؤثر بشكلٍ كبير على كثيرين، تحديداً فئة الشباب، بحسب تقرير لموقع «بيزنس إنسايدر».

ففي استطلاع حديث أجراه مركز «بيو» للأبحاث، يتبيّن أنّ 42 في المائة من البالغين الّذين تقلّ أعمارهم عن 50 عاماً، كان من الصعب إلى حدّ ما أو من الصعب جدّاً بالنسبة لهم، الشعور بالحافز للعمل منذ ظهور كورونا. أمّا المستطلعون الذين يبلغون من العمر 50 عاماً أو أكثر، فنسبة 20 في المائة منهم فقط قالت الأمر نفسه، أي بفارق 22 نقطة مئوية بين الفئتين العمريتين. بالإضافة إلى ذلك، تظهر الدراسة أنّ الفجوة هي أكبر نسبة لبعض العمّال الأصغر سنّاً. فوفقًا للاستطلاع، اشتكى 53 في المائة من المستطلعين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً من نقص الحافز.

أسباب عديدة وراء نقص الحافز هذا، عند فئة الشباب تحديداً. فإمضاء معظم الوقت داخل المنزل، وتأدية المهام كافة، في مكانٍ واحد، يؤدّيان إلى ارتفاع نسبة التوتّر، خصوصاً لدى غير المعتادين على ذلك، أي فئة الشباب بشكلٍ عام. كذلك، يواجه البعض صعوبة في العثور على أماكن عملٍ مناسبة أثناء الوباء، خصوصاً إن كان يسكن مع آخرين أو مع أطفال.

كذلك، يواجه الشبان والشابات، خصوصاً المتخرجين الجدد، مشكلة رئيسيّة، إذ يعملون عن بُعد عند دخولهم إلى سوق العمل لأول مرّة بعد الكليّة، إذ إنّهم لا يشعرون أنّهم قادرون على مواكبة زملائهم في العمل. الآخرون كانوا قد اكتسبوا خبرة، وتمكّنوا من فهم نمط العمل بشكل أوضح عند حضورهم في المؤسسة قبيل الفيروس. هذا الأمر يؤدي أحياناً إلى نشوء متلازمة «المحتال» عند هؤلاء الشبان والشابات. هذه المتلازمة هي ظاهرة نفسيّة تُطلق على الشخص الذي يعتقد بعدم استحقاق نجاحاته على الرغم من مجهوده وقدراته. وقد يتوهّم الشخص بأنّ نجاحه هو مجرّد ضربة حظ أو خدعة. إذاً، بحسب ما يقول شبّان وشابّات، للموقع، فإنّ هناك صعوبة للتحمّس لأيّ شيء حالياً، كونهم في المنزل وما من دعم اجتماعيّ منظم، ما يشكّل إحباطاً وإرهاقاً لهم.

(مايا عيد)

الغلاف

المخيمات التي أجبرت عائلات المنتمين لتنظيم «داعش» بعد هزيمته على البقاء فيها تثير مطالب حقوقية واسعة في دول أوروبية عدة، لاستعادة الأطفال والنساء المنتمين إليها مما بات يسمى «غوانتانامو أوروبا»

غوانتانامو الجديد

معتقلون أوروبيون أطفال ونساء في سورية

هل يحاسب الأطفال على أفعال أهلهم؟ (جيوزيبي كارا نشي/ فرانس برس)

ناصر السهلي

يصعب على جدين دنماركيين من أصل عربي فهم بقاء أحفادهما الصغار (دون 12 عاماً) نزلاء مخيم الهول، الذي يصفه كثيرون بالمعتقل، بين الحدود السورية والعراقية، بعد أكثر من 3 أعوام على مقتل ابنهما (والد الأطفال) في معارك بين تنظيم «داعش» والتحالف الدولي. بالنسبة لهذين الجدين، لا جدال حول الخيار الخاطئ للابن القتيل، لكنّ ما يثير حزنهما اليوم أنّ «غوانتانامو أوروبا»، وفقاً لما تطلق مؤسسات حقوقية وصحافية على سكان مخيمي الهول وروج وغيرهما، بات يتسبب بشعور بالمرارة والخوف على مستقبل الأحفاد وأمهم. فمعظم التقارير الحقوقية والإنسانية تشير إلى أنّ أعراض ما بعد الصدمة، وغيرها من الاضطرابات النفسية، باتت منتشرة بين النساء والقصّر في مخيمات تضم عشرات الآلاف، من دون رعاية صحية أو غذائية أو حقوقية. في المخيمين الرئيسيين، وعدد من المخيمات الأصغر، أكثر من 73 ألف إنسان، 90 في المائة من منهم من النساء والأطفال، و65 في المائة من هؤلاء الأطفال دون 12 عاماً، أما الأوروبيون من بينهم فلا يشكلون سوى أقل من ألف إنسان، من بينهم 640 طفلاً و230 امرأة من جنسيات أوروبية مختلفة. مع ذلك، فإنّ أقاربهم ومحاميهم ومنظمات حقوقية وأحزاب يسارية ينظرون بريبة إلى سياسة أوروبا الرسمية المتخلية عنهم، والتي تحمّل الصغار مسؤولية خيارات الأهل، بدلاً من استعادتهم وإعادة تأهيلهم النفسي والاجتماعي عوضاً عن تركهم «فريسة لأفكار التطرف مستقبلاً»، فيما أعادت فنلندا والمانيا قبيل أعياد الميلاد، في استعادتها بعض الأطفال والنساء من المخيمات، تحريك هذا الملف الشائك.

عودة إلى الأضواء

منذ أشهر، تخوض دول أوروبية عدة في نقاش أمني وسياسي واجتماعي حول «المسبين» من أطفال ونساء القارة في مخيم الهول وغيره على الحدود السورية - العراقية. وعلى الرغم من أنّ تقارير استخباراتية أوروبية، من بينها دنماركية وألمانية وفنلندية وسويدية، تفيد مراراً، منذ العام الماضي، بأنّ هؤلاء الأوروبيين المتبقين (عدة مئات من أطفال ونساء من جنسيات مختلفة) في المخيمات لا يشكلون خطراً أمنياً على مجتمعاتهم في حال استعادتهم، فإنّ بطء التحرك الأوروبي «يشكل خطراً فعلياً على هؤلاء القصّر المتروكين لأمراض نفسية وصدمات يمكن أن تتحول إلى تطرف»، بحسب خبير الشؤون الإرهابية في الأكاديمية السويدية للدفاع، ماونوس رانستروب، وهو ما ذكّر به المبعوث الفنلندي إلى سورية، يوسي تانر، بعدما تمكن يوم 20 ديسمبر/ كانون الأول الجاري من جلب 20 من الأطفال و6 من الأمهات من فنلندا وألمانيا، مع بقاء مئات الحالات من دون حلّ حتى نهاية 2020.

هذه الخطوة سلطت الضوء مجدداً على قضايا هؤلاء، والمصاعب الجمة التي تلاحق الصغار «ممن لا ذنب لهم في أنّهم وجدوا في مناطق سيطر عليها داعش»، بحسب تانر. وإذا كانت حكومة يسار الوسط، الاجتماعي الديمقراطي، برئاسة سانا مارين، في هيلسنكي، قد اعتبرت أنّ «عملية جلب 6 أطفال ووالدتين تعني أنّ السلطات تقوم بواجبها (حصة فنلندا في العملية المشتركة مع ألمانيا)»، فإن حكومة يسار وسط أخرى في اسكندينافيا تقف موقفاً متشدداً ومنتقداً للأمم المتحدة. ففي كوبنهاغن، وعلى الرغم من أنّ الاجتماعية الديمقراطية ميتا فريدركسن أطلقت على نفسها بعيد انتخابها في 2019 «رئيسة وزراء الأطفال»، تدور عاصفة من الانتقادات الحقوقية والحزبية، تطاول حكومتها في الإصرار على عدم التحرك منذ عام 2017 بهم». تصريحات استدعت حتى من معسكر الليبراليين بالتوافق مع اليسار إلى جلسات استماع برلمانية في منتصف ديسمبر/ كانون الأول، خصوصاً أنّها تصريحات تلمّح إلى تحميل الأطفال ذنب ما ارتكبه أهاليهم. ويتسلح المدافعون عن ضرورة تحمل الدولة الدنماركية مسؤولياتها تجاه أطفال مخيم الهول بشهادات الأمم المتحدة ومنظمات حقوقية دولية، وتقارير أمنية أوروبية، بما فيها مركز «أبحاث الإرهاب»، التابع للاستخبارات الدنماركية، من أنّ بقاء هؤلاء في تلك الظروف «سيجعل من قابلية التوجه الراديكالي لديهم أكثر مما لو جرى جلبهم ومعالجتهم نفسياً وإعادة تأهيلهم اجتماعياً وإلحاقهم بالمدارس». اليسار الدنماركي، في حزبي «اللائحة الموحدة» و«الشعب الاشتراكي» استدعى وزير الخارجية، بيبا كوفود (يسار وسط)، لجلسة استماع برلمانية بشأن تكرار تصريحات تخلي الدنمارك عن مسؤوليتها. أعاد كوفود تأكيد ما ذكرته رئيسة حكومته، فريدركسن، من أنّ «الخيار هو خيار الأهل، ولا يمكن وضع الأطفال في الواجهة»، لاستدعاء مساعدة من الدنمارك». موقف كوفود أثار سجالاً جديداً بعد جملة انتقادات استمرت منذ شهرين حتى عطلة الميلاد، أعاد خلالها الجهاز الأمني الدنماركي، على خلفية تنفيذ زميليه في برلين وهيلسنكي عملية الترحيل بعد تقدير انعدام الأخطار، التأكيد مجدداً أنّ هذه الفئة «لا تشكل تهديداً لأمن الدنمارك، بل على العكس فإنّ تركها لمصيرها في الهول سيجعلها عرضة لصدمات نفسية وتطرف». ومثلما تجد المحاكم الفرنسية نفسها أمام عشرات القضايا المرفوعة بشأن نساء وقصّر تخلت عنهم باريس، بدأ محامون دنماركيون رفع قضايا مستعجلة لفرض قرارات ملزمة على حكومة كوبنهاغن لاستعادة مواطنيها الصغار من الهول.

حياة الانتهاكات في الهول

يستمر، منذ ثلاث سنوات، السجال حول «معتقلي» مخيم الهول وغيره في شمال شرقي سورية. فالتقديرات الحقوقية والإغاثية تقدر وجود نحو 73 ألفاً خلف سياج الهول، في ظروف «مأساوية» بحسب ما يتسرب من منظمات غير حكومية، وفي ختام جولات «شبه رسمية» أوروبية. وخلال تلك السنوات، وبحسب تقارير إعلامية سويدية وألمانية وفنلندية وفرنسية، تمحورت جولات «قنصلية» و«حقوقية» حول رغبة «قسد» في أن تفتح الأطراف الأوروبية قنوات اتصال رسمية، مع «العلاقات الخارجية» التابعة لتحالف الميليشيات التي يغلب عليها الطابع الكردي، لحلّ مشكلة مئات من الجنسيات الأوروبية.

الأرقام التي يمكن الوثوق بها حول الجنسيات الأوروبية تضمنها آخر تقرير «لمنظمة الحقوق والأمن الدولية» في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، إذ أحصى 640 طفلاً و230 امرأة من الجنسيات الأوروبية المختلفة، فيما معظم الأطفال هم دون الخامسة.

وتذهب بعض التقارير الصحافية، ومنها الفرنسية والألمانية والاسكندينافية إلى تسمية مخيمات الاعتقال التي تديرها «قسد» في الشمال الشرقي لسورية بـ«غوانتانامو أوروبا». التسمية التي تشبّه ما يجري في هذه المخيمات بتلك التي أنشأها الأميركيون في خليج غوانتانامو الكوبي بعد هجمات 11 سبتمبر/ أيلول 2001، باتت تأخذ طريقها أكثر فأكثر في عناوين تقارير إعلامية وحقوقية.

وعلى الرغم من أنّ نصف الأطفال تقريباً فاشوا نصف حياتهم خلف «سياج ما» ظروف غير إنسانية ووحشية، من دون أيّ حماية قانونية»، بحسب تقريرين حقوقيين لمنظمة «الحقوق والأمن» الدولية، فإنّ القائمين على هذه «المعتقلات» يقدمون صوراً في مقابلاتهم الصحافية عن الصغار بأنهم «متأهبون للانتقام، وأمهاتهم يعلمنهم الانتقام» وفقاً لأحد تقارير صحيفة «دوماني» الإيطالية، نقلاً عن متحدث باسم «قسد». مثل تلك التقارير لا تسهّل على المحامين والمنظمات الحقوقية والأحزاب السياسية الضغط على النظامين القضائي والسياسي في دول أوروبية لاستعادة الأطفال والنساء.

في المجمل، ومع نهاية 2020 يبدو أنّ الأصوات الحقوقية التي تصف تعامل أوروبا مع النساء والأطفال بأنّها «تقويض للقيم التي نحارب من أجلها بوضع الناس خارج القانون بحرمانهم من حقوقهم ونعاملهم بوحشية ومن دون إنسانية» بدأت تصل إلى مسامع السياسيين، خصوصاً أنّها معززة بتقارير أمنية. والأخيرة تحذر من أنّ استمرار مأساة مخيم الهول «تتطور إلى كارثة طويلة الأمد، وبقعة للتطرف الخطير الذي يمكن أن يغذي الجيل الآتي من الإرهاب المستوحى من داعش».

870

طفلاً وامرأة، من جنسيات أوروبية غربية مختلفة، متواجدون في مخيمات شمال شرقي سورية، تحت إدارة «قسد».

> معظم الأطفال الأوروبيين بمخيمات شمال شرقي سورية دون الخامسة

> أعادت فنلندا وألمانيا بعض الأطفال والنساء في 20 ديسمبر

«قهوة الفنانين» في غزة

قبل شهر، أطلق محمد اهليل مشروعه «قهوة الفنانين» في قطاع غزة. واختار الاسم لكونه فناناً يقصده العديد من العاملين في القطاع الفني

غزة ـ **امجد ياغي**

على مقربة من النصب التذكاري للجندي المجهول غرب مدينة غزة، يقف محمد اهليل (33 عاماً) خلف عربته التي أطلق عليها اسم «قهوة الفنانين»، كونها تجمع الفنانين من مختلف محافظات قطاع غزة، من مخرجي مسرح وأفلام ودراما ومطربين وغيرهم. وكوّن هذا الشاب معارفه في هذا القطاع من خلال عمله في مجال التمثيل، وقد شارك في عدد من الأعمال الدرامية.

اهليل من مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، أحب التمثيل المسرحي والدرامي منذ طفولته، وشارك في العديد من الأعمال المسرحية والغنية، لكنه لم يتمكن من إكمال تعليمه في المدرسة وقد أنهى المرحلة الإعدادية فقط، إذ إنه اضطر إلى العمل لمساندة أسرته. وبدأ يعمل في الخياطة وبيع الحلويات والذرة للأطفال. يصف المنزل حيث يعيش في مخيم الشاطئ بـ «الرديء». هو عبارة عن ثلاث غرف فقط ويعيش فيه 16 فرداً، هم أشقاؤه وزوجاتهم وأطفالهم ووالده ووالدته. كان مراهقاً عندما بدأ التمثيل في عام 2004، وكان مولعاً بمشاهدة المسلسلات الدرامية العربية والفلسطينية والأردنية. في ذلك الوقت، منحه المخرج المسرحي الفلسطيني شريف الحلبي فرصة التدرب على عرض مسرحي بعنوان «مدرسة المشاغبين» - نسخة فلسطينية، ونجح في اقتباس دور التلميذ المشاغب حينها، ثم رافق المخرج في الكثير من المسرحيات المتنقلة وحصل على تدريبات.

كما شارك في أكثر من 30 عرضاً مسرحياً وأربعة مسلسلات درامية أنتجت في غزة، وأعمال فنية أخرى مثل فيديو كليبات وفيديوهات توعوية وغيرها. لكنه ظل يعمل في مهن أخرى كعامل باجرة يومية وغير ذلك، من دون التخلي عن الالتزام بالعروض المسرحية والحرص على التحضير لها جيداً. بعد العمل على العربة، حيث يقدم مشروبات ساخنة وبعض المأكولات قبل أربع سنوات، بداية، كان يعد المشروبات في ساحة ميناء غزة، وأصبح لديه العديد من الزبائن الذين يقصدونه دون غيره. وأحياناً، ينقل عربته إلى أماكن أكثر اكتظاظاً بالناس. وقبل شهر، افتتح عربة جديدة أطلق عليها اسم «قهوة الفنانين»، واختار ساحة الجندي المجهول كونها أكثر حيوية من ميناء غزة، في ظل الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا في القطاع. ويقول اهليل لـ«العربي الجديد»: «كوني عملت في مجال الفن، وأحببت الفن والفنانين، أطلقت هذا الاسم على العربة». ويتحدث عن الظروف الاقتصادية الصعبة في البلاد، وقلة الفرص أمام العاملين في القطاع الفني، لافتاً إلى أن كثيرين لا يستفيدون مادياً من الفن. «فتحت هذا المشروع لتأمين الدخل الأساسي منه». يضيف: «يتردد عليّ فنانون وأدباء وموسيقيون وفرق شبابية ومواهب، يروحون عن أنفسهم في ساحة الجندي ويشربون المشروبات عندي».

عادة ما لا يتقاضى اهليل في غالبية الأعمال المسرحية والفنية الأخرى أي بدل مادي. في بعض الأحيان، يتقاضى مبلغاً مالياً رمزياً. وهذا ليس حصراً به. ففي القطاع، لا يحصل الفنانون على دعم من الجهات المعنية. كما أنه لا وجود لمسرح وطني ولا تقدم عروض مسرحية في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها سكان القطاع، والتي جعلت تأمين الغذاء أولوية.

يحفظ اهليل معظم المسلسلات الفلسطينية التي أنتجها تلفزيون فلسطين منذ تأسيسه عام 1994، عقب تكوّن السلطة الوطنية الفلسطينية بموجب اتفاق أوسلو الذي وقعته إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 لتكون أداة مؤقتة للحكم الذاتي للفلسطينيين القاطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة. ويذكر مسلسل «ليالي الصيادين» الذي كان أول مسلسل درامي من إنتاج فلسطيني محلي منذ تأسيس السلطة، ومسلسلات «حارة أبو عواد» و«الدبوس» و«من كل بيت حكاية» و«اما عجايب» و«الصورة مش هيك» و«الأخوة الغرباء»، بالتعاون مع ممثلين أردنيين وفلسطينيين، وتم تصويره في غزة.

كما يذكر مسلسلات أردنية، من بينها «عليوة والأيام» و«طقس الحبايب» للفنان الأردني ربيع شهاب، والذي صور بعض لقطات من حلقاته في غزة. لكنه يشكو في الوقت الحالي من عدم الاهتمام بالفنان الفلسطيني، ويلاحظ أن الكثير من الفنانين تركوا المجال لعدم وجود أي أمان وظيفي أو استمرارية في العمل. يضيف: «الفن ثقافة المجتمع. يعالج الواقع الفلسطيني بنفس إيجابي. للأسف، المواطن لا يقبل على عروض المسرح لأنه فقير. نحن نعمل في إطار مشاريع ممولة من جهات خارجية تحرص على إطلاق مسرحيات هادفة تعالج مشاكل وقضايا عدة في قطاع غزة». يضيف: «يتابع الفنان مسيرته في وقت أعمل أنا على العربة وأقابل مختلف فئات المجتمع وأستمع إلى قصصها».

يهتم بزبائنه (محمد الحجار)

بدأ مشروعه قبل شهر (محمد الحجار)

تونس: عائلة من ذوي الإعاقة البصرية تواجه التنمر والاعتداء الجنسي

كان ذنب عائلة تونسية ان بعض افرادها هم من ذوي الإعاقة البصرية، ما جعلهم، وهم الاطفال، عرضة للتنمر والمضايقات. حتى ان الابن الاكبر (19 عاماً)، تعرّض لاعتداء جنسي

يتعرض للتنمر من وقت إلى آخر (أحمد الأطرش/ Getty)

تونس ـ **نسمة بركات**

تُواجه إحدى العائلات التونسية الكثير من التنمّر باعتبار أنّ أربعة من أفرادها هم من الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية. وما زاد من مأساة العائلة أخيراً تعرّض الابن الأكبر وائل (19 عاماً)، لاعتداء جنسي في حمام شعبي. ومنذ ذلك اليوم، انقلبت حياة العائلة رأساً على عقب.

تقطن العائلة في حي شعبي في منطقة العقبة (محافظة منوبة في تونس العاصمة). البيت متواضع ويحتوي على بعض الأثاث والأساسيات، ويعمل الأهل على تأمين احتياجات الأولاد. وتتحدث والدة وائل نبيهة القلبي عن رغبة العائلة في تغيير البيت والانتقال من الحي الذي تقطن فيه على أمل أن يكون أكثر أماناً لأطفالها بعدما أصبحت حياتهم مهددة. وتشير إلى أنه بالإضافة إلى التنمر والمضايقات المستمرة التي يتعرضون لها، تتوقع أن تزيد حدة التهديدات بعد تعرض ابنها لاعتداء جنسي أخيراً، وقد استغل شاب يعمل في الحمام إعاقة ابنها البصرية ليعتدي عليه. واليوم، يعيش وائل خوفاً مستمراً، بينما تشعر الأم بالقلق على ابنائها وتخشى من أن تكون هناك ردة فعل من عائلة الجاني خصوصاً بعد اعتقاله.

وتتحدث لـ«العربي الجديد»، عن حجم المضايقات التي تتعرض لها اسرتها. وعلى الرغم من كل الظروف الصعبة هذه، تضطر للذهاب إلى العمل وترك ابنها وائل بمفرده في البيت. وتخشى أن يصيبه مكروه في غيابها من دون أن تكون قادرة على الدفاع عن نفسها. وتشير إلى أنّها كلما تذكرت ما تعرض له ابنها داخل الحمام الشعبي تشعر بالألم. عندما تسير في الطريق تمسك بيد ابنتها الصغيرة بشدة خوفاً عليها.

وتذكر أنّه في إحدى المرات كان أولادها يلعبون الكرة في البيت، فدخلت مجموعة من الأطفال وأخذت الكرة مستغلة الإعاقة البصرية للعائلة. وتشير إلى أنّ هذه الحادثة أثرت فيها كثيراً. مع ذلك، لم تفرط بحق أطفالها وظلت تبحث عن الفاعل إلى أن استعادت الكرة بمساعدة بعض الأطفال.

> يستغلّ البعض الإعاقة البصرية للأسرة للطرق على الباب ثم الفرار

> منذ وقوع الحادث، تغير وائل واصبح اكثر عصبية ويميل إلى العزلة

المضايقات لم تقف عند هذا الحد، ففي إحدى المرات وقبيل عيد الأضحى، كان وائل يتجول في السوق حيث تباع الأضاحي وقد حمل معه حبلاً. فعمد شاب إلى أخذ الحبل وربطه في إحدى النوافذ. وبقي على هذه الحال ساعات إلى أن مرّ أحدهم وصدم بما راه وسارع إلى فك الحبل الذي كان قد لُفّ حول رقبته، وتشير إلى أنّها لن تسامح الشاب الذي ارتكب هذا الفعل.

ولا تقف المضايقات عند هذا الحد، إذ يستغلّ البعض الإعاقة البصرية للأسرة للطرق على الباب ثم الفرار، أو الاقتراب من النافذة ونعتهم ببعض الألفاظ الجارحة، إلى درجة اعتياد العائلة عليها. وفي مقابل كلّ هذه المضايقات، وجدت العائلة من يساعدها ويقف إلى جانبها، خصوصاً من جهته، يكشف الأب، ويدعى ناجي كرفاعي، أنّ وائل لديه إعاقة حركية أيضاً، لافتاً إلى أنّ غالبية الجمعيات التي قصدها كانت تقبل باستقباله في البداية، ثم ترفضه مبررة الأمر بعدم تخصصها في مثل هذه الحالات. يضيف أنّ ابنه يعيش في عزلة اليوم وليس لديه أيّ عمل، مضيفاً أنّ غالبية الجمعيات ترفض المساعدة، وتحاول التملص من الاهتمام به، ما زاد من عزلته، مشيراً إلى أنّ إمكانات الأسرة ضعيفة.

منذ وقوع الحادث الأخير، تغير وائل كثيراً وأصبح أكثر عصبية ويميل إلى العزلة والنوم، وبالكاد يتناول الطعام. وما يزيد من معاناته أنّه لا يعبر عن مشاعره. ويتمنى أن يتمكن ابنه من تعلّم أي حرفة تساعده في الخروج من أزمته، هو الذي أمضى معظم وقته في البيت من دون القيام بأيّ نشاط يذكر، مشيراً إلى أنّ إمكانات الأسرة لا تسمح لها بزيارة طبيب نفسي.

يتابع الأب أنّه ليس لدى وائل أصدقاء باستثناء شقيقته المكفوفة التي تقيم في مبيت وتزورهم فقط في نهاية الأسبوع. وعادة ما يخبرها وائل بما يضايقه ويتحدث معها عن مشاكله، وقد كانت أول شخص يروي له حادثة الاعتداء الجنسي من دون أن يكون قد فهم فعلاً حقيقة ما تعرض له.

وقررت النيابة العامة في المحكمة الابتدائية في تونس سجن المعتدي وعرض المعتدى عليه على طبيب شرعي وآخر نفسي، ليظهر التقرير الطبي تعرضه لضرر جسدي ونفسي عميق. يشار إلى أنّ الجاني من أصحاب السوابق، وقد اعتدى جنسياً على مسنة في عام 2016، كما ارتكب غيرها من الجرائم.

ويقدر عدد الأشخاص ذوي الإعاقة في تونس بـ250 ألفاً. ورغم أن القانون رقم 83 الصادر عام 2005 أقر بمسؤولية الدولة والمجتمع في حماية الأشخاص ذوي الإعاقة، إلا أنهم ما زالوا يعانون بسبب التهميش والإقصاء، بالإضافة إلى التمييز والنظرة الدونية في الكثير من الأحيان.

مخيم البوسنة

وضع اللاجئين أسوأ بعد الحريق

أمضى مئات المهاجرين من سكان المخيم المحترق في شمال غربي البوسنة والهرسك، ليل الثلاثاء - الأربعاء، في حافلات، بعد فشل محاولة نقلهم، ما يعكس الارتباك في تعامل البلاد مع الأزمة. وأرسلت السلطات البوسنية حافلات أمس الأول الثلاثاء لنقل المهاجرين من معسكر ليبا - الذي تعرض لانتقادات شديدة - إلى ثكنات عسكرية في وسط البوسنة، لكنّ العملية ألغيت عقب تنظيم السكان المحليين احتجاجات لمنع إعادة التوطين. وذكرت وسائل إعلام محلية أنّ المهاجرين بقوا داخل الحافلات.

وتعرض مخيم ليبا القريب من حدود البوسنة والهرسك مع كرواتيا، العضو في الاتحاد الأوروبي، لحريق مدمر الأسبوع الماضي. ويفتقر المخيم إلى المرافق الأساسية مثل المياه النظيفة أو التدفئة. وتقطعت السبل بنحو 1000 مهاجر هناك لعدة أيام خلال موجة من الطقس الشتوي السيئ الذي أعقب الحريق. وقد أدى هذا الوضع إلى تحذيرات من قبل مسؤولي الاتحاد الأوروبي وجماعات الإغاثة من كارثة إنسانية تلوح في الأفق وزيادة الضغط على البوسنة للعمل على نقل المهاجرين من المخيم. وتسعى البوسنة والهرسك إلى مواجهة تدفق آلاف الأشخاص الراغبين في الوصول إلى أوروبا الغربية. وحالت المشاحنات بين سلطات البوسنة المنقسمة عرقياً من دون استجابة منظمة للأزمة، مما ترك حوالي 3000 مهاجر في ظروف قاسية أو في خيام مؤقتة. ويقيم معظم المهاجرين في القسم الشمالي الغربي من البوسنة، حيث يأملون في العبور إلى كرواتيا قبل الانتقال إلى دول الاتحاد الأوروبي الثرية.

(أسوشييتد برس)

(الصور: فرانس برس، الأناضول)